مطالع البدور مع منازل السرور

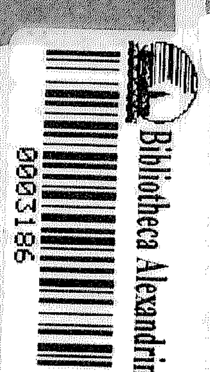
في

وصف الحور العين

نساء أهل الجنة

أبو مريم

مجدي بن فتحي السيد

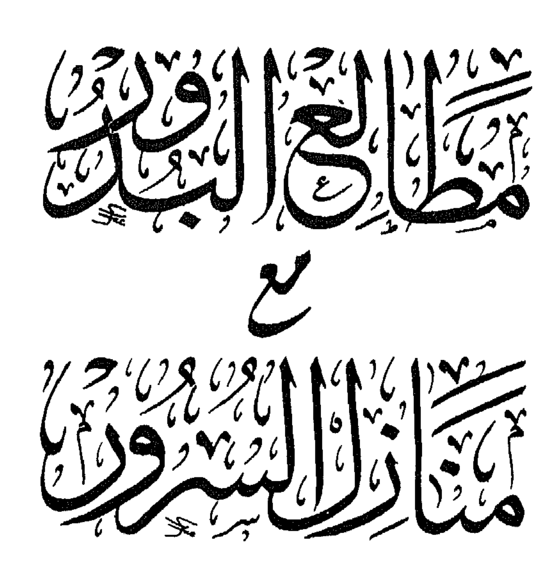







مطالع البدور
مع
منازل السرور

بسم الله الرحمن الرحيم



في

وصف الحور العين
نساء أهل الجنة

أبو مريم
مجدى فتحى السيد



كتاب قد حوى درراً .·. بعين الحسن ملحوظه

لهذا قلت تنبيهاً

الطبعة الثانية
١٤١٠ هـــ ١٩٩٠ م



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة الناشـــر

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
ثم أما بعـد

انطلاقاً من المبدأ الذى قامت عليه مكتبة الصحابة بنشر ما هو طيب، وما هو مفيد، من ذخائر السلف، ويبدو هذا فى البدء فى طبع سلسلة كتب ابن أبى الدنيا، والكلم الطيب لابن تيمية، كذلك تقوم المكتبة بنشر الطيب من أعمال وروائع الخلف وقد بدا من ذلك ابن تيمية السلفى، هدية العروسين، السواك النبوى دراسة بين الدين والعلم الحديث، وكتاب فيه شفاء للناس «التداوى بعسل النحل»، وجوامع الكلم من أذكار نبى الهدى ﷺ، العقيقة سنة لن تموت وغير ذلك وفق الله إتمامه.

تشرع المكتبة - بحول الله وقدرته - فى اصدار سلسلة السلف فى احياء قلوب الخلف. وهى كتب رقائقية، فى أثواب زاهية.

وكما نعلم جميعاً مدى حاجة كل مسلم ومسلمة إلى تنقية قلبه، والسمو بنفسه فوق ما هو حقير ودنىء، ولا يكون ذلك إلا بالقراءة الرقائقية، ثم العمل بتلك القراءة فى طاعة الله عز وجل.

أخى المسلم.. أختى المسلمة

تجدون فى تلك السلسلة الترغيب والترهيب.

واليك قائمة ببعض تلك السلسلة، ونسأل الله أن يتم هذا العمل بتوفيقه، والإعانة بتسديده.

فى الترغيب تجدون عن نعيم الجنة والحور العين، الرجاء، التوبة، الإخلاص، الشكر، المحبة، الزهد، الصبر... الخ

وفى الترهيب تجدون عن الموت وسكراته، والقبر وأهواله، والنار وعذابها، والنشور وأحواله، والخوف وأهله وهناك غير ذلك، وعلى الله الإعتماد والتكلان.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

الناشر





بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحور العين﴾
﴿نســـاء أهــل الجنـــة﴾

إن الحمد لله

نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

إنه من يهده الله فلا مُضل له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهدُ ألا لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال عــز وجــل:

«ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاتِه ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مُسلمون»

«يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذى خلقكم مِن نفس واحدة وخلق منها زوجَها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحامَ إن الله كان عليكم رقيباً»

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصلحْ لكم أعمالكم ويغفرْ لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً».

أما بعــد

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

تعال يا عبدالله حيث النعمة والأمان والراحة والاطمئنان.

تعال إلى جنة الرحمن التى فيها من كل نعيم ألوانٌ.

تعال إلى مُستَّقر رحمة الرحمن حيث العفو والإحسان من المنان.

تعالى إلى الخلود السرمدى حيث لا يوجد ليل ولا نهار.

تعال نتأمل فى جنة الرضوان حيث هناك الرَّوْح والرَّيْحان.

ولكن كيف نصف؟ وكيف نتصور ونتخيل ما فوق الخيال.

نعم يا عباد الله هناك تجدون مالا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطر على قلب بشر.

قال الإمام ابن القيم: —

كيف يُقدَّر قدر دار غرسها الله بيده، وجعلها مقراً لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة نقص.

فإن سألتَ عن أرضها فهى المِسْك الأذفر.

وإن سألتَ عن سقفها فهو عرش الرحمن.

وإن سألتَ عن بنائها فَلبِنةٌ من فضة ولبِنةٌ من ذهب.

وإن سألتَ عن أشجارها فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب وفضة.

وإن سألتَ عن ثمرها فألينُ من الزبد وأحلى من العسل.

وإن سألتَ عن أنهارها فأنهارٌ من لبن لم يتغير طَعْمُه وأنهار من عسل مُصفّى وأنهار من خمر لذة للشاربين.

وإن سألتَ عن طعامهم ففاكهة مما يتخيَّرون ولحمِ طيرٍ مما يشتهون.

وإن سألتَ عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل والكافور.

وإن سألتَ عن آنيتهم فآنية الذهب والفضة فى صفاء القوارير.
وإن سألتَ عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع فى ظلها مائةَ عام لا يقطعها.

وإن سألتَ عن سعتها فأدنى أهلها يسير فى ملكه وقصوره مسيرةَ ألفى عام.

وإن سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من دُرَّة مجوَّفة واحدة طولها ستون ميلا من تلك الخيام.

وإن سألتَ عن ارتفاعها فانظر إلى الكوكب الطالع أو الغارب فى الأفق الذى لا تكاد تناله الأبصار.
وإن سألتَ عن لِباسِ أهلها فهو الحريرُ والذهب.

وإن سألتَ عن فُرشِها فبطائنُها من إستبرقٍ مفروشةٍ فى أعلى الرتب.
وإن سألتَ عن أرائكها فهى الأسِرَّة فمالها مِن فُروج ولا خِلالٍ.
وإن سألتَ عن وُجوه أهلِها وحُسْنهم فعلى صورةِ القمر.

وإن سألتَ عن سِنِّهم فأبناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم عليه السلام أبى البشر.

وإن سألتَ عن سماعهم فغناءُ أزواجهم من الحور العين وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبيين وأعلى منهما خطابُ ربِّ العالمين.
وإن سألتَ عن حُليِّهم فأساورُ الذهب واللؤلؤ على الرؤوس ملابسُ التِّيجانِ.
وإن سألتَ عن غِلْمانهم فولدانٌ مخلَّدون كأنهم لؤلؤٌ مكْنون.

وإن سألتَ عن عرائسِهم وأزواجِهم فهُنَّ الكواعبُ الأترابُ اللاتى جرى فى أعضائهن ماء الشراب.

فللورد والتفاح ما لَبِستْه الخدود، وللؤلؤ المنظوم ما حوتْه الثغورُ تجرى الشمس من محاسن وجهها إذا برزتْ، ويضىء البرقَ من بين ثناياها إذا ابتسمتْ، يرى وجهَه فى صَحْنِ خَدِّها، ويرى مُخَّ ساقِها من وراء اللحم ولا يستره جِلْدُها ولا عظمُها ولا حُلَلُها لو اطلعتْ على الدنيا لملأتْ ما بين الأرض والسماء رِيحا، ولاستنطقت أفواهُ الخلائق تهليلًا وتكبيراً وتسْبيحاً، وَلَتزخرفَ

لها ما بين الخافقين، ولأغمضتْ عن غيرها كلَّ عين، ولطمستْ ضوءَ الشمسِ كما تطمسُ الشمسُ ضَوْءِ النجوم.

مبرأةً من الحمْل والولادة والحيض والنِّفاس، مُطهَّرة من المخاط والبُصاق والبول والغائط وسائر الأدناس.

لايغنى شبابها، ولا تبلى ثيابها، ولا يخْلَقُ ثوبُ جمالها، ولا يمل طيب وصالها قد قصرتْ طرفها على زوجها، فلا تطمحُ لأحد سواه، إن نظر إليها سرَّته وإن أمرها أطاعتْه، وإن غاب عنها حفظتْه، فهو منها فى غاية الأمانى والأمان، هذا ولم يطمثها قبله إنس ولا جان، كلما نظر إليها ملأتْ قلبَه سروراً، وكلما حدَّثته ملأتْ أذنَه لؤلؤا منظوماً ومنثوراً، وإذا برزتْ ملأتْ القصر والغرفةَ نوراً.

وإن سألتَ عن السنِّ فأترابٌ فى أعدل سنِّ الشباب.

وإن سألتَ عن الحسْن فهل رأيتَ الشمسَ والقمر.

وإن سألتَ عن الحدَقِ فأحْسنُ سوادٍ فى أصْفى بياضٍ.

وإن سألتَ عن النَّهود فهنَّ الكواعب.

وإن سألتَ عن اللون فكأنه الياقوت والمرْجَان.

وإن سألتَ عن حسن الخلق فهن الخيْرات الحسان اللاتى جُمِع لهنَّ بين الحسْن والإحسان فأعْطِين جمال الباطنِ والظاهرِ، فهنَّ أفراح النفوس وقرَّة النواظر.

فما ظنُّك بامرأة إذا ضحِكت فى وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكِها، وإذا انتقلتْ من قصر إلى قصر قلتَ هذه الشمس متنقلةً فى بُروج فلكها، وإذا غنَّت فيالذة الأبصارِ والأسماع، وإن آنستْ وأمتعتْ فيا حبَّذا تلك المؤانسة والإمتاع.

وإن سألتَ عن يوم المزيد، وزيارة العزيز الحميد، ورؤية وجهِه المنزَّه عن التمثيل والتشبيه كما ترى الشمس فى الظهيرة والقمر ليلة البدر كما تواتر عن الصادق والمصدوق فى ذلك النقل.

فاستمعْ يوم يُنادى المنادى:

يا أهل الجنةِ إن ربَّكم تبارك وتعالى يستزيركم[1] فحيَّ على زيارته فيقولون سمْعاً وطاعة يا ربنا وينهضون إلى الزيارة مبادرين.

فإذا النجائبُ قد أعدَّت لهم فيستوون على ظهورها مُسْرعين، حتى إذا انتهَوْا إلى الذى قد أعدَّ لهم موْعداً أمر الله عز وجل فنُصِبت لهم منابُر من نور ومنابُر من لؤلؤ، ومنابُر من زبرجد، ومنابُر من ذهب، ومنابُر من فضة.

وجلس أدناهم – وحاشاهم أن يكون فيهم دنىء – على كُثْبان المسْك ما يرون أن أصحابَ الكراسى فوقهم فى العطايا، حتى إذا استقرَّت بهم مجالسهم، واطمأنَّتْ بهم أماكنهم نادى المنادى:

يا أهلَ الجنة إنْ لكم عند الله موعداً يريد أن يُنْجِزكموه.

فيقولون: ما هو؟

ألم يُبيِّضْ وجوهنا، ويُثقِل موازيننا، ويُدخلنا الجنةَ ويُزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك إذ سطعَ لهم نورٌ أشرقتْ له الجنة فرفعوا رؤوسَهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدَّست أسماؤه يقول يا أهل الجنة سلامٌ عليكم.

فيقولون: اللهم أنت السلامُ ومنك السلام تباركتَ ياذا الجلال والآكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ويقول: –

أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يَرَوْنى فهذا يوم المزيد.

قال عز وجل «**وجوهٌ يومئذ ناضرةٌ إلى ربِّها ناظرة ووجوهٌ يومئذ باسرة**»[1]

انتهى كلام ابن القيم وهو كلام نفيس لا يوزن بذهب وفضة، ولكن يشعر بقيمته العبدُ المؤمن الذى آمن بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

---

(١) أى يطلبكم لزيارته.
(٢) القيامة ٢٢ – ٢٤.

إن المؤمنَ يسعى فى الدنيا ويتعب ويجاهد فى سبيل ربِّهِ على أمل أن يفوز برضاه فيدْخِله جنتَه.

وهيهاتَ هيهاتَ لأحد أن يصل إلى جنة الرحمن إلا إذا زكّى نفسه بالتقوى وخلّصها من حُبِّ الدنيا وشهواتها.

قال عز وجل «**قد أفلح مَنْ تزكّى وذكر اسم ربِّه فصلّى بل تُؤثرون الحياةَ الدنيا والآخرة خيرٌ وأبقى**»[1].

وقال تبارك وتعالى «**قد أفلح مَن زكّاها وقد خاب مَن دسّاها**»[2]

فهيا يا عبد الله هيا جد واعمل فما هى إلا لحظة ونعود إلى ربنا، ونُحاسبُ على أعمالنا، فأحسِنْ العمل فإن الناقدَ بصير وأكثِرْ من الزاد فإن السفرَ طويل واستعد للجواب فإن السؤال عظيم.





---

(١) الشمس ٩ - ١٠

(٢) الأعلى ١٤ - ١٧

هذه هى دار الثواب فاعمل لها وأنت فى دنياك، تنل رضا ربِّك فى أخراك.

وها أنا معك أجول وأسير وأتأمل فى نوع من أنواع النعيم وهو الحور العين. وسيكون طريقنا فى ذلك : -

ما جاء فى كتاب ربنا من أخبار عن نساء أهل الجنة.

وماذكر نبينا - ﷺ من صفات الحور العين.

وماورد عن سلفنا الصالح رضى الله عنهم أجمعين - من آثار فى نساء أهل الجنة وأحوالهن التى تسر ولا تضر.

فنسأل العلى القدير أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

وينفع به إخواننا من المسلمين، ويحشرنا فى زمرة النبيين، إنه على ما يشاء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

﴿ الحـورُ العِيـن فـى اللغـة ﴾

فى الصحاح: الحَوَرُ: شدَّة بياضِ العين فى شدة سوادِها.
امرأة حوراء: بيِّنة الحَوَر.

العينُ: جمع عَيْناء وهى العظيمة العَينُ من النساء ورجل أعْيَنُ ضخم العين إذا كان، وامرأة عَيْناء، والجمع عِين.

★ ★ *

﴿ الحورُ العينُ فى كلام السلف ﴾

قال زيد بن أسلم: – الحوراءُ التى يَحارُ فيها الطرف، وعِينٌ حِسان الأعين.

قال مجاهد: – الحوراءُ التى يَحارُ فيها الطرف من رِقة الجلدِ وصفاء اللون.

قال أبو عمرو: – الحور أن تَسودَّ العينُ كلها مثل أعيُن الظباء وليس فى بنى آدم حُورٌ وإنما قيل للنساء حورٌ عِين لأنهن شُبِّهنَ بالظباء.

* * *

﴿ سِـنّ الحـور العيـن ﴾

قال تبارك وتعالى:
«وعندهم قاصراتُ الطرْفِ أتراب»

قال أبو عبيدة وأبو إسحاق: أتراب أقران أسنانهنَّ واحدة.

قال ابن عباس: – مستويات على سن واحد وميلا واحد بنات ثلاث وثلاثين سنة.
قال مجاهد: أتراب يعنى أمثال.

﴿صفـــات الحـــور العيـــن﴾

١ - قِصَرُ الطرف : -

وصفهن تبارك وتعالى بِقصَرِ الطرْف فى ثلاثة مواضع أحدها.

«فيهنَّ قاصراتُ الطرْف لم يَطمثْهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانّ» (١).

أما الموضع الثانى فهو قوله تعالى :

«وعندهم قاصراتُ الطرْف عِين» (٢).

والثالث فى هذا هو قوله :

«وعندهم قاصراتُ الطرْف أتْراب» (٣)

قال ابن القيم : والمفسرون على أن المعنى قصرْن طرفهنَّ على أزواجهن فلا يطمحْنَ إلى غيرهم.

قال مجاهد : «قاصراتُ الطرْف» قاصرات الطرف على أزواجهن فلا يبغين غيرَ أزواجهن.

فيالها مِن لذّة يتنعم بها المؤمن فى جنة ربه، إذ إن امرأته لا تنظر إلى سواه يتنعَّم بها وحده، حتى فى النظرة، وهو كذلك ايضا . فهيا يا عبد الله جِدَّ وشمِّر عن ساعد التقوى لِتفوزَ وتنجوَ.

* * *

٢- ﴿نســاء مُطهَّــرة﴾

قال عز وجل «لم يَطمِثْهُنَّ إنس قبلهم ولا جان» (٤)

قال أبو عبيدة : - لم يطمثهن أى لم يمسهن، يقال ما طمث هذا البعيرَ حبل قط أى ما مسه.

---

(١) الرحمن : ٥٦ - ٥٨ .

(٢) ص : ٥٢ . (٣) الصافات : ٤٨ .

(٤) الرحمن : ٥٦ .

قال الفراء: – الطمْثُ الافتضاضُ وهو النكاح بالتدمية والطمث هو الدم.

اختلف المفسرون فى هؤلاء النسوة اللاتى لم يطأهن أحدٌ من الإنس أو من الجن هل هن اللواتى أُنشئْنَ فى الجنة من حُورها؟

أم هُنَّ نساء الدنيا وقد أُنشئْنَ خَلْقاً آخر أبكاراً كما وصفهُنَّ.؟

قال ابن القيم: –

قلتُ: ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوةِ لَسْنَ من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور العين، أما نساء الدنيا فقد طمثهنَّ الإنس، ونساء الجن فقد طمثهُنَّ الجن والآية تدل على ذلك.

وقال عز وجل «ولهم فيها أزواج مُطهَّرة».

قال عبدالله بن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما: –
مُطهَّرة لا يحِضْنَ ولا يُحْدثْنَ ولا يتنخَّمْنَ.

قال مجاهد: لا يبُلْنَّ[1] ولا يتغوَّطْنَ[2] ولا يمذين[3] ولا يُمنينَ[4] ولا يحِضْنَ[5] ولا يَبْصُقْنَ[6] ولا يتنخمْنَ[7].

* * *

٣ – روعة غناء الحور العين: –

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.
«إن أزواج أهل الجنة لَيغنِّين أزواجَهنَّ بأحسن أصْوات سمِعها أحدٌ قط، إنّ مما يُغنين به، نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرون بِقُرَّةِ أعْيان، وإن مما يُغنِّين به:

---

(١) يعنى البول. (٢) يعنى البراز.
(٣) يعنى المذى. (٤) يعنى المنى.
(٥) الحيض عادة شهرية للمرأة. (٦) البصاق ما يلفظ من الفم.
(٧) ما يلفظ من الأنف.

نحن الخالدات فلا نمتْنَهْ، نحن الآمنات فلا نُخفنَه، نحن المقيمات فلا نَظعِنْه» .

قال المنذرى : — رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورواتهما رواة الصحيح

قال ابن وهب : — حدثنى سعيد بن أبى أيوب قال :

قال رجل من قريش لابن شهاب هل فى الجنة سماع فإنه حُبِّبَ إلىَّ السماعُ .

فقال : إى والذى نفسُ ابن شهاب بيده ، إن فى الجنة لشجراً حَمْلُه اللؤلؤ والزبرجد ، وتحته ناهداتٌ يتغنين بألوان يقلن : نحن الناعِماتُ فلا نبأس ، ونحن الخالدات فلا نموت ، فإذا سمع ذلك صفق بعضه بعضاً ، فأجبْنَ الجوارى ، فلا ندرى أصواتُ الجوارى أحسنُ أم أصواتُ الشجر» .

قال ابن وهب : — وحدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد .

«أن الحور العين يُغنِّين أزواجَهُنَّ فيقلنَ :

نحن الخيرات الحسان ، أزواج شبابٍ كرام ، ونحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيمات فلا نظعنُ ، فى صدر إحداهن مكتوب أنت حِبِّى وأنا حِبُّك انتهتْ نفسى عندك ، لم تَرَعَيْنى مثلك » .

وقال ابن المبارك : حدثنا الأوزاعى حدثنا يحيى بن أبى بكير :

«أن الحور العين يَتلقَيْنَ أزواجهُنَّ عند أبواب الجنة فيقلْنَ :

طالما انتظرناكم ، فنحن الراضيات فلا نسْخط ، والمقيمات فلا نظعن ، والخالدات فلا نموت ، بأحسن أصوات سُمِعتْ وتقول :

أنت حِبِّى وأنا حِبُّكَ ، ليس دونك مُقصِّرٌ ولا وراءك مُعِدلٌ » .

هيَّا يا عبد الله قمْ فى الدُّجى ونادِ مولاك عساه يرحمك ويُدْخلك جنته فتتمتع بما أعدَّه لك مِن نعيم .

هيا قبل فوات الأوان قبل أن تخسرَ هذا الثواب ، فتعضَّ على البنان ندما لِلخُسْران .

هيا افتح صفحة جديدة مع الرحمن واملأها من الحسنات تمحو ما كان. ولو كانت تلك الذنوب قد بلغت عنان السماء.

فاعلم أنه هو ذو المغفرة والرحمات.

سبحان الله العلى القدير. هذا هو ياعبد الله الجزاء من الجليل.

وصدق الله العظيم «**هل جزاء الإحسان إلا الإحسان**».

حرم تبارك وتعالى الغناء[1] على الرجال من النساء الأجنبيات فى الدنيا، فخافوا من ربهم وانصاعوا للتحريم، وقالوا سمعنا وأطعنا. فكانوا إذا سمعوا أصوات المخنَّثين من الرجال والمخنثات من النساء وضعوا الأصابع فى تلك الآذان خوفا من بطش الرحمن، وقالوا هذا مما حرم الله، فجزاهم الله من جنس الجزاء بسماع صوت الغناء ولكن من الحور العين.

نعم يا عباد الله إن الجزاء من جنس العمل. وما من عبد يترك ما حرم الله عليه فى الدنيا إلا عوَّضه بخير منه فى الآخرة.

انظر يا عبدالله.

حرم الله عز وجل على الرجال الذهب فى الدنيا ولبسوا أساور من ذهب فى الآخرة.

وحرم الله جل ثناؤه على الرجال الحرير فى الدنيا فكان ثيابهم فى الآخرة بل ألم تعلم أن أهل الجنة يشربون من خمر لذة للشاربين لا فيها غوْل[2] ولا هم عنها يُنزفون.

فهيا ياعبدالله وستجد الجزاء الأوفى فى انتظارك يوم الحشر.

٤ – نساء أبكار لاثيِّبات:

قال عز وجل «**إنا أنشأناهُنّ إنشاء. فجعلناهُنَّ أبكارا. عُرُبا أترابا**».

عن **ابن عباس:– هن النساء الآدميات**.

(١) ينظر كتاب حكم الاسلام فى الغناء للامام ابن قيم الجوزية – تحقيق أبى حذيفة ط الصحابة.

(٢) الغول: ما يُذهب العقل.

قال ابن القيم: — يعنى خلقناهن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الأول فى الدنيا.

وعن مقاتل: — أنهن الحور العين التى ذكرهن قيل أنشأهن الله تعالى فى الجنة إنشاء.

ويقول ابن القيم رحمه الله: —

«ويدل عليه من وجوه أ — أنه قال فى حق السابقين.

«**يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب.... إلى قوله كأمثال اللؤلؤ المكنون**» فذكر سررهم وآنيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم من الحور العين ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهن خُلِقْنَ فى الجنة.

ب — قال سبحانه وتعالى «**إنا أنشأناهن إنشاء**» وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثانٍ لأنه سبحانه يريد الإنشاء الثانى يقيده بذلك كقوله «**وأن عليه النشأة الأخرى**»[1] وقوله «**ولقد علمتم النشأة الأولى**».

جـ — **إن الخطاب بقوله** «**كنتم أزواجاً ثلاثة**» إلى آخره للذكور والإناث والنشأة الثانية أيضا عامة للنوعين، وقوله «**إنا أنشأناهن إنشاء**» ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء، وتأمل المصدر، والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن للحور العين فى هذه الصفات المذكورة فلا يُتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذُكِرْنَ من الصفات، بل هى أحق به منهن فالإنشاء واقع على الصنفين». أ. هـ

هذا كلام طيب وبديع يدل على عظم ثواب المؤمنين ذلك لأنه من كمال لذتهم أنهم فى الجنة يتزوجون النساء الأبكار لا الثيبات ومما تتميز به البكر فى الدنيا على الثيب أنها أعذب فماً وأشهى مُواقعة، وأقل خبا.

★ ★ ★

(١) النجم: ٤٧.

٥ - نساء متحجبة لأزواجهن :-

قال عز وجل : -
«عُرُباً أترابا»

قوله عز وجل «عُربا» جمع عروب وهى المطيعة لزوجها المتحببة إليه.
قال أبو عبيدة : - العَرُوب الحسنة التبعُّل.

قال ابن القيم : - يريد حُسْن مواقعتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع فجمع سبحانه وتعالى بين حُسْن صُورتها وحُسن عِشْرتها وهذا غاية ما يُطلب من النساء وبه تكمل لذة الرجل بهن.

٦ - نساء كواعب :-

قال تعالى :
«إن للمتقين مفازاً. حدائق وأعنابا. وكواعب أتراباً»
الكواعب : جمع كاعب وهي الناهد.

قال الكلبى : - هُنَّ الفلكات اللواتى تكعبت ثديهن وتفلّكت.

قال ابن القيم : - والمراد أن ثديهن نواهد كالرمان ليست مُتدلِّية إلى أسفل ويُسمَّين نواهدَ وكواعبَ.

نعم يا عباد الله إنه جمال لا يدركه ولا يشعر به إلا أصحاب الجنة، الذين تَعِبُوا وسَهِرُوا حتى فازوا ونالوا ما أرادوا.

٧ - الجمال الباهر :-

قال عز وجل «**كأمثال اللؤلؤ المكنون**» الواقعة . يعنى صفاؤهن صفاء الدر الذى فى الأصداف الذى لم تمسه الأيدى.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحا ولأضاءت ما بينهما ولنصفيها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»(١)

---

(١) رواه الإمام البخارى فى صحيحه.

وقال عز وجل «**فيهنّ خيْرات حِسان**».

يعنى خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

وقال تبارك وتعالى «كأنهنَّ بَيْضٌ مكنون».

يعنى رقتهن كرقة الجلد الذى فى داخل البيضة مما يلى القشر الصلب.

ومما ورد عن السلف فى ذلك: –

● قال عطاء السُّلّمى لمالك بن دينار: – يا أبا يحيى شوِّقنا.

قال: يا عطاء. إن فى الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها ولولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من حُسْنها، فلم يزل عطاء كمداً من قول مالك.

● عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا جلوساً مع كَعْب الأحبار يوما فقال كعب: – لو أن يدا من الحور دُلّيت من السماء لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، ثم قال.

إنما قلت: يدها فكيف بالوجه وبياضه وحُسْنه وجماله.

● عن يزيد الرقاشىّ قال: بلغنى أن نوراً سطع فى الجنة لم يبق مَوْضِع من الجنة إلا دخل من ذلك النور فيه، فقيل: ما هذا؟.

قال: حوراء ضَحِكت فى وجه زوجها.

● ذكر الأوزاعى عن حسان بن عطية عن ابن مسعود قال:

إن فى الجنة حُوراءَ يقال لها اللُّعْبة، كل حُورِ الجِنَانِ يُعْجَبْنَ بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقُلنَ: –

طوبى لك يا لُعْبة، لو يعلم الطالبون بك لجدوا، بين عينيها مكتوب من كان يبتغى أن يكون له مِثْلي فليعملْ برضاء ربى.

نعم يا عبدالله إنهن خَلْقُ الرحمن جعلهن ثواباً لمن كانوا يعملون فى الدنيا طالبين لنعيم الآخرة، ولا يعملون للدنيا طالبين لشهواتها. فإن للدنيا أبناء وكذلك للآخرة أبناء.

فطوبى لعبد كان من أبناء الآخرة ولم يكن من أبناء الدنيا.

وطوبى لعبد إن أُعطِىَ شكر وإن مُنع صبر وإن حُرِم قنع.

وطوبى لعبد نظر فى نفسه وداوى قلبه واعترف بتقصيره بل بتفريطه.

وطوبى لعبد إذا أحب أحب لله وإذا أبغض أبغض لله.

وطوبى لعبد انشغل عن عيوب الناس برؤية عيوبه.

وطوبى لعبد كان كتاب الله له قائداً وسنة نبيه ﷺ مرشداً.

وطوبى لعبد كان من الأوابين وكان مع الصادقين.

وطوبى لعبد حاسب نفسه قبل أن يحاسب ووزن أعماله قبل أن توزن وتهيىء للعرض الأكبر.

اللهم اجعلنا من الناجين برحمتك يا أرحم الراحمين واجعلنا من ورثة جنة النعيم بفضلك يا أكرم الأكرمين.

٨ - نكاح أهل الجنة:

قال عز وجل «**إن أصحاب الجنة اليوم فى شُغُل فاكهون**».

عن عبد الله بن مسعود قال: - شغلهم افتضاض العذارى.

قال مقاتل: شَغِلُوا بافتضاض العذارى عن أهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم.

● عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

يُعطى المؤمن فى الجنة قُوة كذا وكذا من الجماع، قيل: يا رسول الله أو يطيق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة»[١]

● عن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ.

«إن للعبد المؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها أهلون فيطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضاً»[٢].

---

(١) رواه الترمذى بسند صحيح

(٢) رواه الإمام البخارى والإمام مسلم.

● عن أبى هريرة قيل يا رسول الله أنفضى إلى نسائنا فى الجنة؟ فقال: إن الرجل لَيصَلُ فى اليوم إلى مائة عذراء»[1]

قال ابن القيم :—

نعم يا عبد الله فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاها يوم القيامة أكمل ما تكون ومن استوفاها فى الدنيا حُرِمها هناك فلا يجعل الله لذة من أوضع معاصيه ومحارمه كلذة من ترك شهوته لله أبداً.

أرأيت يا عبدالله لو أن رجلا من الناس أخبرك بفتاة جميلة صاحبة خلق ودين وعدّد لك من محاسنها الخلْقية والأخلاقية ألا يجعلك ذلك فى شوق وتشوف إليها؟

ألا يجعلك ذلك تبذل الغالى والنفيس حتى تصل إليها؟

ألا يجعلك ذلك تَجِدُّ وتسهر حتى تُحصِّل مهرها؟

فها هو ربُّ العالمين يصف لنا الحور العين ويبين لنا من حُسْنهن وجمالهن وإبداعه فى خَلْقِهن لعلنا أن نرغب فيهن ونعمل من أجل الوصول إليهن ثم الحصول عليهن.

فهل مِن خَاطِبٍ للحور العين؟

هل من راغبٍ فى الحور العين؟

إليك يا عبدالله بياناً بمهْر الحور العين.



﴿مهـــــر الحـــــور العيـــــن﴾

ألا فاعلم يا عبدالله أن الأعمال الصالحة هى مهور الحور العين.

قال عز وجل «**وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار**»

---

(١) رواه الترمذى بسند صحيح.

وإليك ما ورد من ذلك فى الأخبار.

١ – قال أبو هريرة رضى الله عنه: – يتزوج أحدكم فلانه: بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين باللُّقْمة والتمرة والكِسْوة.

٢ – عن سحنون أنه قال: – كان بمصر رجل يُقال له سعيد وكانت له أمٌّ من المتعبِّدات، وكانت إذا قام سعيد من الليل يصلى تقوم أمه خَلْفه فإذا غلب عليه النوم ونعس تناديه والدته يا سعيد إنه لا ينام من يخاف النار ويخطب الحور الحسان فيقوم مَرْعوباً.

٣ – مرَّ الحسن البصرى رحمه الله: – برجل يعبث بالحصى ويقول:

اللهم زوِّجنى الحور العين، اللهم زوِّجنى الحور العين.

فقال له: – بئس الخاطب أنت تخطب الحور العين وأنت تَلْهو.

وصف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه للحور العين.

قال: لكل مسلم خَيْرة، ولكل خَيْرة خيمة ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليهما من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكف قبل ذلك لا مرحات ولا دفرات ولا سخرات ولا طماحات، حور عين كأنهن بَيْضٌ مكنون.

قال المنذرى[١]: رواه ابن أبى الدنيا موقوفا من رواية جابر الجعفى.

قال الشيخ خليل هراس[٢] رحمه الله فى تعليقه على الترغيب والترهيب.

«خَيْرةٌ»: بفتح فسكون هى المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه وجمعها خَيْرات.

«لامرحات»: أى لا مُتبخترات مختالات ويقال مرح الرجل من باب تعب: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر أو المراد لسن مرحات العيون بمعنى فاسدات العيون ويقال مرحت عينه فسدتْ وهاجت.

«ولا دفرات»: يقال دفر من باب تعب ودفراً بالسكون خبثت رائحته فهو دفر وأدفر والأنثى دفْرة ودفراء ويقال: أدفر الرجل فاح ريح صفاته والدَّفَر بفتحتين النتنُ.

---

(١) الترعيب والترهيب ص ٩٥٧ جـ ٤

(٢) المصدر السابق.

«ولا سخرات»: أى ولا مستهْزئات مُسْتخِفَّات بأزواجهن بل طائعاتٌ مؤدَّبات.

«طماحات»: بصيغة المبالغة من الطموح بمعنى النشوز والجموح يقال: طمحت المرأة على زوجها نشزت وجمحت فهى طامح والجمع طوامح أو المراد: أنهن قاصرات الطرف على أزواجهن لا يتطلعن إلى غيرهن.

قال الشاعر:

ألهتك اللذائـذُ والأمـانى ... عنِ الفِرْدوس والظُّلل الدوانى
ولذة نَوْمةٍ عن خير عيش ... مع الخَيْرات فى غرف الجنان
تيقَّظ من منامك إنّ خَيْرٌ ... من النـوم التهجُّدَ بالقـرآن

وقال الآخر: (١)

يا خاطبَ الحور فى خِدْرها ... وطالبـاً ذاك على قَدْرهـا
انهض بجدٍّ لا تكُنْ وانياً ... وجاهد النفس على صَبْرهـا
وقُمْ إذا الليل بدا وجهُهُ ... وصُم نهاراً فهو مِن مهْرِها
فلـو رأتْ عَيْنـاك إقبـالها ... وقـد بدتْ رُمَّانتـا صَدْرهـا
وهـى تُمـاشى بَيْـن أتـرابها ... وعِقْدهـا يُشْرِق فى نَحْرِهـا
لهانَ فى نفسك هذا الذى ... تراه فى دُنياك من زهْرِها

ويصف ابن القيم فى أسلوب شعرى بارع نساء الجنة فيقول (٢)

ولله كَم مِن خَيْرة إن تبسَّمت ... أضاء لها نورٌ من الفجْر أعظم
فيالذةَ الأبصار إن هى أقبلتْ ... ويالذةَ الأسماعِ حين تكلَّـم
ويا خَجْلة الغُصْن الرطيب إذا انثنت ... ويا خَجْلةَ الفجْريْن حين تبسم
فإن كُنْتَ ذا قلب عليل بحبِّها ... فلم يَبْقَ إلا وَصْلُها لك مَرْهَمُ

---

(١) التذكرة القرطبى ص ٥٧٢ جـ ١ .
(٢) حادى الأرواح ص ٨ ط المدنى.

ولا سيّما فى لَثْمِها عند ضَمِّها ... وقد صار منها تحت جيدك مِعْصَم

تراه إذا أبدتْ له حُسْنَ وجهها ... يَلُذّ به قبل الوِصال وينعم

تفكه منها العيْن عند اجتلائِها ... فواكه شتى طلْعها ليس يُعْدمُ

عناقيدُ من كَرْمٍ وتفاح جنةٍ ... ورمان أغصانٍ به القلب مُغْرم

وللورْد ما قد لبسته خدودُها ... وللخمر ما قد ضَمَّه الرِّيق والفم

تقسّم منها الحسْنُ فى جُمع واحِدٍ ... فيا عجباً مِن واحد تقسَّم

تذكر بالرَّحمن مَنْ هو ناظر ... فينْطقُ بالتَّسبيح لَا يتلعْثم

لها فَرْق شتى من الحسن أجمعتْ ... بجملتها إن السلْو مُحرَّم

فيا خاطبَ الحسناءِ إن كنتَ راغباً ... فهذا زمان المهْر فهو المقدَّم

ولما جرى ماء الشباب بِغُصْنها ... تيقَّن حقاً أنه ليس يهرمُ

وكُنْ مُبْغِضاً للخائنات لحبِّها ... فتحْظى بها من دونهنَّ وتنعمُ

وكن أيماً ممن سِواها فإنها ... لمثلِك فى جنّات عدْن تأيمُ

وصُم يومك الأدْنى لعلك فى غدٍ ... تفوز بعيد الفطرِ والناسُ صُوَّمُ

وأقْدِمْ ولا تقنعْ بعيش مُنغِّصٍ ... فما فاز باللذات مَن ليس يَقْدُم

فحيَّ على جنات عدْن فإنها ... منازلنا الأولى وفيها المخيمُ

نعم يا عبد الله هذا هو المهر وهذه هى العزوس.

فهلا استعذدتَ لذلك بزادٍ من التقوى؟.

قال ابن القيم[١] لما علم الموفَّقون ما خُلِقوا له وما أُريد بإيجادهم رفعوا رؤوسهم، فإذا علمُ الجنة قد رُفع فشمَّروا إليه، ورأَوْا مِن أعظم الغبْنِ بيع مالا عينٌ رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فى أبد لا يزول، ولا ينْفدُ، بصبابة عيش، إن أضحك قليلًا أبكى كثيراً، وإن سُر يَوماً أحزن شهوراً، آلامه تزيد على لذته، وأحزانه أضعاف مسراته، فيا عجباً من سفيه فى صورة حليم، آثر الحظ الفانى الخسيس على الحظ الباقى النفيس، وباع جنةً عَرْضُها السمٰوات والأرض، بسجن ضيق، ومساكنُ طيبة فى جنات عدن

(١) حادى الأرواح ص ٦ طبعة المدنى.

تجرى من تحتها الأنهار بأعطان ضيِّقة آخرها الخراب والبوار، وأبكاراً عُربا أتراباً كأنهنَّ الياقوت والمرْجان، بقذِرات دنسات سيِّآت الأخلاق مسافحات أو متخذات أخْدان، وحوراً مقصورات فى الخيام بخبيثات مسيَّبات بين الأنام، وأنهاراً منِ خمرٍ لذةٍ للشاربين بشراب نجس مُذْهِب للعقل مُفسِد للدنيا والدين، ولذة النظر إلى وجه العزيز الرحيم، بالتمتع برؤية الوجه القبيح الدميم، وسماع الخطابَ من الرحمن، بسماع المعازف والغناء والألحان والجلوسَ على منابر اللؤلؤ والياقوت والزبرجد يوم المزيد، بالجلوس فى مجالس الفسوق مع كل شيطان مريد، ونداءَ المنادى.

يا أهل الجنة: إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا وتحيَوْا فلا تموتوا وتقيموا فلا تظعنوا، وتشبُّوا فلا تهرموا بِغناءِ المغنِّين.

إن يظْهر الغبْنُ الفاحش فى هذا البيع يوم القيامة، يوم الحسْرة والندامة، إذا حُشِر المتقون إلى الرّحمن وفْداً، وسيق المجرمون إلى جهنم وِرْداً، ونادى المنادى على رؤوس الأشهاد، ليعلمنّ أهل الموقف مَن أوْلى بالكرم مِن بين العباد، فهم فى روضات الجنات يتقلَّبون، وعلى أسرَّتها تحت الحجال يجلسون، وعلى الفرش التى بطائنها من إستبرق يتكئون، وبالحور العين يتنعَّمون، وبأنواع الثمار يتفكّهون، ويطوف عليهم وِلدان مخلَّدون، بأكواب وأباريقَ وكأس مِن معينٍ لا يُصدَّعون عنها ولا يُنزِفون، وفاكهةٍ مما يتخيَّرون، ولحمِ طير مما يشتهون، وحورٌ عِين كأمثال اللؤلؤ المكنون، جزاء بما كانوا يعملون، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيل سلاماً سلاماً فواعجبا لها كيف نام طالبها؟

وكيف لم يسْمح بمهرها خاطبها؟

وكيف طاب العيش فى هذه الدار بعد سماع أخبارها؟

وكيف قرَّ للمشتاق القرار دون مُعانقةِ أبكارها؟

وكيف قرَّت دونها أعينُ المشتاقين؟

وكيف صبرتْ عنها أنفس الموقنين؟

وكيف صدعَتْ عنها قلوبُ أكثر العالمين.

وبأى شيء تعوَّضت عنها نفوس المعرضين؟

صدق الإمام ابن القيم حين قال:

والله لقد أُحْسِن فى المقال فهلا اتعظنا وسرنا إلى طريق الرحمن المنان، الرحيم الحنان، هيا يا عباد الله سيروا فى طريق الله حتى تصلوا إلى دار القرار.

* * *

﴿طعام أهل الجنة وشرابهم﴾

قال عز وجل:

«إن المتقين فى ظِلالٍ وعُيون. وفواكه مما يشتهون. كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون» (١).

قال ابن كثير رحمه الله(٢) :-

يقول تعالى مخبراً عن عباده المتقين الذين عبدوا الله بأداء الواجبات، وترك المحرمات، إنهم يكونون يوم القيامة فى جناتٍ وعيون وقوله تعالى «وفاكهة مما يشتهون» أى ومن سائر أنواع الثمار مهما طلبوا وجدوا.

«كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون».

أى يقال لهم ذلك على سبيل الإحسان إليهم ثم قال تعالى مخبراً خبراً مستأنفاً

«إنَّا كذلك نجزى المحسنين».

أى هذا جزاؤنا لمن أحسن العمل. أ . هـ.

نعم يا عبد الله إنَّ الجزاء من ربك عطاء لا حد ولا نهاية له هاهم عباد الله، عملوا لله، فأعطاهم الله.

وصدق الله العظيم حيث يقول.

«هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» (٣)

---

(١) سورة المرسلات: ٤١ - ٤٤

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٦١ طبعة التوفيقية.

(٣) سورة الرحمن: ٦٠

وقال الله تبارك وتعالى:

«فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه. إنى ظننت أنى ملاقٍ حسابيه. فهو فى عِيشة راضية فى جنَّة عالية. قطوفُها دانية. كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية»[1].

قال ابن كثير[2] فى قوله عز وجل «**فى جنة عالية**»

أى رفيعة قصورها، حسان حورها، نعيمة دورها، دائم حبورها.

قال البراء بن عازب[3]: ـــ فى قوله تعالى «**قطوفها دانية**».

أى قريبة يتناولها أحدهم وهو نائم على سريره.

قال كعب الأحبار: – إن طائر الجنة أمثال البخت يأكل من ثمرات الجنة ويشرب من أنهار الجنة فيصطففن له فإذا اشتهى منها شيئاً أتى حتى يقع بين يديه فيأكل من خارجه وداخله ثم يطير لم ينقص منه شيء.

قال ابن كثير[4] صحيح إلى كعب يعنى الإسناد.

انظر ياعبد الله.

انظرى يا أمة الله.

هل بعد ذلك من نعيم. إن العباد يأكلون وهم متكئون، فيالها من روعة. وما أعظمها من نعمة.

فطوبى لعبدٍ باع الدنيا واشترى الآخرة.

اشترى نعيماً أبدياً سرمدياً لا يفنى ولا يزول، إلى أن يشاء العلىُّ القدير. فاللهم اجعلنا من أهلك برحمتك يا أرحم الراحمين.

وقال تبارك وتعالى: «**وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون، يتنازعون فيها كأساً لا لغوٌ فيها ولا تأثيم**»[1]

---

(١) الحاقة: ١٩ – ٢٤.

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ صـ ١٤٥ طبعة التوفيقية.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير ابن كثير صـ ٢٨٧.

(٥) سورة الطور: ٣٣.

أما في السنة النبوية :-

فعن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :[1]
«يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ، طعامهم جشاء كريح المسك يُلهمون التسبيحَ والتكبير كما تلهمون النفس» .

● عن زيد بن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ[2] فقال :

يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟

قال : نعم والذى نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والجماع والشهوة .

قال : فإن الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس فى الجنة أذى .

قال عليه الصلاة والسلام : تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه»

ومن أقوال السلف فى هذا :-[3]

● عن مجاهد قال : – إن أرض الجنة من الوَرِق ، وترابها المسك ، وأصول شجرها ذهب وَوَرِق ، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد ، والياقوت والورِق والثمر تحت ذلك ، فمن أكل قائماً لم يؤذه ، ومن أكل جالسا لم يؤذه ، ومن أكل مضجعاً لم يؤذه قال تعالى «**وذللت قطوفها تذليلا**»[4]

قال أبو الدرداء فى قوله تعالى «**ختامه مِسْك**»[5]

شراب أبيض مثل الفضة يختمون بها آخر شربتهم لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرجها لم يبقَ ذو روح إلا وجد ريح طيبها ..

---

(١) رواه الإمام مسلم فى صحيحه .
(٢) سنن النسائى بإسناد صحيح .
(٣) الزهد والرقائق عبد الله بن المبارك ص ٦٧
(٤) سورة الدهر : ١٤
(٥) سورة المطففين : ٢٦

● عن حميد بن هلال قال: - ذكر لنا أن نخل الجنة جذعها ياقوت وسعفُها[1] ذهب، وشعفها[2] حلل، وثمارها أشد بياضاً من الثلج وألين من الزبد، وأحلى من العسل والشهد.

● وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال: -

إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الشراب من شراب الجنة فيجيء الإبريق فيقع فى يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه.

قال المنذرى[3]: - رواه ابن أبى الدنيا موقوفا بإسناد جيد.

● وعنه رضى الله عنه قال: —

إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الطير من طيور الجنة فيقع فى يده منفلقاً نضجاً.

قال المنذرى[4]: - رواه ابن أبى الدنيا موقوفا.

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما فال: -

الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها فإن جرى على ذِكْرِ أحدهم شيءٌ يريده وجده فى موضع يده حيث يأكل.

قال المنذرى[5]:- رواه ابن أبى الدنيا.

نعم يا أخى المسلم، ويا أختى المسلمة.

هذا هو الفوز العظيم وصدق الله الحكيم حيث يقول:

«وفيها ما تشتهيه الأنفسُ وتَلَذُ الأعين»[6]

نعم يا عبد الله هذا هو ما أعده الله عز وجل لعباده الصالحين. وما أخفى عنا فهو أعظم.

---

(١) السعف: فى جريد النخل.

(٢) الشعف: قشر النخل.

(٣) الترغيب والترهيب صـ ٩٧٣ جـ ٤ .

(٤) المصدز السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) سورة الزخرف: ٧١ .

ولذلك قال تبارك وتعالى.

«فلا تعلم نفسٌ ما أُخفِي لهم مِن قُرَّة أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون»(١)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ(٢) أنه قال:

قال الله عز وجل:—

أعددت لعبادى الصالحين مالا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمِعت ولا خطر على قلب بشر.

أما عن شرابهم فيقول عز وجل.

«مُثَلُ الجنة التى وُعِد المتقون فيها أنهار منِ ماء غير آسن وأنهار مِن لبن لم يتغير طعْمُه، وأنهار مِن خَمْر لذةٍ للشاربين، وأنهار مِن عسلٍ مُصفىً ولهم فيها مِن كلِّ الثمرات ومغفرةٌ من رّبِّهم»(٣)

قال الإمام ابن القيم(٤) **رحمه الله**

«ذكر سبحانه هذه الأجناس الأربعة ونفى عن كل واحد منها الآفة التى تتعرضُ له فى الدنيا. فآفة الماء أن يأسنَ ويأجنَ من طول مكثه، وآفةُ اللبن أن يتغيرَ طعمُه إلى الحموضةِ وأن يصير قارصاً، وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافى للذةِ شربها وآفة العسلِ عدم تصفيته. وهذا من آيات الرب تعالى أن تجرى أنهار من أجناس لم تجرِ العادة فى الدنيا باجرائها ويجريها فى غير أخدودٍ وينفى عنها الآفات التى تمنعُ كمالَ اللذة بها.

كما ينفى عن الخمر جميع آفات خمر الدنيا من الصداع والغوْلِ واللغو والانزاف وعدم اللذة فهذه خمس آفات من آفات خمر الدنيا تغتال العقل ويكثر اللغو على شربها بل لا يطيب لشرابها ذلك إلا باللغو وتنزف فى نفسها وتنزف المال وتصدعُ الرأس وهى كريهة المذاق وهى رجسٌ من عمل الشيطان توقعُ

---

(١) سورة السجدة: ١٨.

(٢) متفق عليه.

(٣) سورة محمد: ١٥.

(٤) حادى الأرواح ص ١٢٢.

العدواةَ والبغضاءَ بين الناس وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتدعو إلى الزنا وتذهب الغيرة وتورث الخزى والندامة والفضيحة.

وتهتك الأستار وتظهر الأسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبائح والمآثم وتخرج من القلب تعظيم المحارم.

ومدمنها كعابد وثن، وكم أهاجت من حرب، وجلبت من نقمة وأفقرت من غنى، وأذلت من عزيز، ووضعت من شريف وسلبت من نعمة، وكم فرقت بين رجلٍ وزوجه فذهبتْ بقلبه وراحت بلبه، وكم أورثت من حسرة وأجرت من عبرة، وكم أغلقت فى وجه شاربها بابا من الخير وفتحت له باباً من الشر، وكم أوقعت فى بلية وعجلت من منية، وكم أورثتْ من خزية، وجرت على شاربها من محنةٍ فهى جماع الإثم ومفتاح الشر وسلابة النعم وجالبة النقم وآفات الخمر أضعاف أضعاف ما ذكرنا وكلها منتفية عن خمر الجنة».

انتهى كلام ابن القيم وهو والله من الكلام الذى لا يخرج إلا من نفسٍ ذاقت حلاوة الطاعة واشتاقت إلى ماء السلسبيل والزنجبيل والكافور فاللهم ارحمه رحمة واسعة واحشره فى جنات النعيم.

﴿فى ثياب أهل الجنة وحليهم﴾

قال الله تعالى «**إنّ المتّقين فى مَقامٍ أمين فى جنَّاتٍ وعُيون يَلْبسون من سُنْدسٍ وإستبْرق مُتقابلين**»(١).

وقال عز وجل «**إنِ الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ إنا لا نضيعُ أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً، أولئك لهم جناتُ عدْنٍ تجرى مِن تحتهم الأنهار يُحلّوْن فيها من أساور من ذهب ويَلْبسون ثيابا خُضْراً من سُنْدسٍ وإستبْرق مُتّكئين فيها على الأرائك**»(٢).

(١) سورة الدخان: ٥١ - ٥٣.
(٢) سورة الكهف: ٣٠، ٣١.

قال الإمام ابن القيم.[1]

«قال جماعة من المفسرين السندس مارق من الديباج والاستبرق ما غلظ».

«وقال الزجاج هما نوعان من الحرير وأحسن الألوان الأخضر وألين اللباس فجمع لهم بين حسن المنظر والتذاذ العين به وبين نعومته والتذاذ الجسم به»

وقال عز وجل «**وَلِبَاسُهم فيها حريرٌ**»[2]

قال ابن القيم[3] إن الله سبحانه وتعالى أخبر أن لباس أهل الجنة حريرٌ.

● وصح عن النبى ﷺ أنه قال: من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة[4].

● وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال[5]:

من دخل الجنة ينعم ولا ييأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه فى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمِعت ولا خطر على قلب بشر.

● عن شريح بن عبيد قال: قال كعب لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة لُبِسَ اليوم فى الدنيا لَصعِقَ مَن ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

قال المنذرى[6]:– رواه ابن أبى الدنيا موقوفا.

أما عن حليهم فإليك ما ورد فى الأخبار: –

● عن كعب قال: – إن لله عز وجل مَلِكاً منذ يوم خُلِقَ يصوغ حلى أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة لو أن قلبا من حلى أهل الجنة أُخرِج لذهب بضوء شعاع الشمس فلا تسألوا بعد هذا عن حلى أهل الجنة.

● عن الحسن قال: – الحلى فى الجنة على الرجال أحسن منها على النساء ذكرهما ابن القيم فى الحاوى.

---

(١) حادى الأرواح صـ ١٣٥.
(٢) فاطر: ٣٣.
(٣) المصدر السابق.
(٤) متفق عليه.
(٥) رواه مسلم.
(٦) الترغيب والترهيب ص ٩٨٣ جـ ٤

﴿خــدم أهل الجنة وغلمانــهم﴾

قال الله عز وجل «**يطوف عليهم وِلْدانٌ مُخلَّدون بأكواب وأباريق وكأس من معين**»[١]

قال ابن كثير[٢] رحمه الله.

أى مخلدون على صفة واحدة لا يكبرون عنها ولا يشيبون ولا يتغيرون» قال ابن عباس: – غِلْمان لا يموتون.

وقال عز وجل «**ويطوف عليهم وِلْدان مخلدون، إذا رأيتهم حسبْتَهم لؤلؤاً منثوراً**[٣]».

قال ابن كثير[٤] رحمه الله.

«أى يطوف على أهل الجنة للخدمة وِلْدان مِن ولدان الجنة».

«مخلدون» أى على حالة واحدة مخلدون عليها لا يتغيرون عنها لا تزيد أعمارهم عن تلك السن. وقوله تعالى:

«**إذا رأيتهَم حَسبْتهم لؤلؤاً منثوراً**».

أى إذا رأيتهم فى انتشارهم فى قضاء حوائج السادة وكثرتهم.

وصباحة وجوههم وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ولا يكون فى التشبيه أحسن من هذا ولا فى النظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن.

قال قتادة عن أبى أيوب عن عبدالله بن عمرو: –

«ما مِن أهل الجنة من أحد إلا يسعى عليه ألف خادم كل خادم على عمل ما عليه صاحبه» أ. هـ.

● وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

---

(١) سورة الواقعة: ١٧ – ١٨.
(٢) ابن كثير صـ ٢٨٦ جـ ٤.
(٣) سورة الانسان: ١٩.
(٤) ابن كثير صـ ٤٥٦ ج ٤.

إنَّ أسفل الجنة أجمعين درجة لمنْ يقوم على رأسه عشرةُ آلاف خادم بيدِ كل واحد صَفحتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس فى الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذى يجد لأولها ثم يكون ذلك ريح المسك الأذفر ولا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتمخطون إخوانا على سرر متقابلين».

قال المنذرى[١] رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى واللفظ له ورواته ثقات.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: –

إن أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيهم دنى[٢] من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة[٣] ليست مع صاحبه.

قال المنذرى[٤].

رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً.

﴿خيام وسرر أهل الجنة﴾

قال تعالى: «**حورٌ مقصورات فى الخيام**»[٥]

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال[٦] إن للمؤمن فى الجنة لخيمةً من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً.

قال ابن القيم[٧]:– وهذه الخيمُ غير الغرف والقصور بل هى الخيام فى البساتين وعلى الشواطىء والأنهار.

● عن أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول:

ينشأ خَلْق الحور العين إنشاء فإذا تكامل خَلْقهنّ ضربت عليهم الملائكة الخيام.

---

(١) الترغيب والترهيب حـ ٤ ص ٩٤٥.
(٢) أى وضيع بل كلهم ملوك.
(٣) أى تحفة وهدية والطرفة ما يستطرف أى يستملح.
(٤) المصدر السابق. (٥) الرحمن: ٧٢.
(٦) متفق عليه. (٧) حادى الأرواح.

وينقل ابن القيم عن بعضهم قوله:

«لما كنَّ أبكاراً وعادة البكر أن تكون مقصورة فى خِدْرها حتى يأخذها بعلُها، أنشأ الله تعالى الحورَ وقصرهن فى خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين أوليائه فى الجنة».

وعن عبد الله بن مسعود: فى قوله تعالى «حور مقصورات فى الخيام» (١).

قال: در مجوف.

وقال تبارك وتعالى «مُتّكئين على سُرُرٍ مصفوفة وزوَّجناهم بحور عين» (٢)

وقال عز وجل «ثُلَّة من الأولين وقليلٌ من الآخرين على سُرر مَوْضُونة مُتّكئين عليها مُتقابلين» (٣).

وقال عز وجل «فيها سرر مرفوعة» (٤).

قال الإمام ابن القيم (٥)

أخبر تعالى عن سررهم بأنها مصفوفة بعضها إلى جنب بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيداً من بعض وأخبر أنها موضونة والوضن فى اللغة النضيد والنسج المضاعف.

وقالوا: موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشتبكة بالدر والياقوت والزبرجد» أ. هـ.

﴿أشجار الجنة وبساتينها﴾

قال تعالى «وأصحابُ اليمين ما أصحاب اليمين فى سِدْرٍ مَخْضود وطَلْح مَنْضود وظل ممدود وماء مَسْكوب وفاكهةٍ كثيرة لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ» (٦).

---

(١) الرحمن: ٧٢.

(٢) الدخان: ٥٤.

(٣) سورة الواقعة: ١٣: ١٦.

(٤) سورة الغاشية: ١٣.

(٥) حادى الأرواح ص ١٤٦.

(٦) سورة الواقعة: ٢٧: ٣٣.

وقال عز وجل «**ذواتا أفنان**»[1]

وقال تبارك وتعالى «**فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّان**»[2]

وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد[3]: فى قوله تعالى:

«**فى سدر منضود**» هو الذى لا شوك فيه.

وقال مجاهد وابن زيد فى قوله «**وطلح منضود**» هو الموز.

وهو مروى عن جمهور السلف والخلف.

أما قوله عز وجل «**وظل ممدود**».

● فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ[4]

إن فى الجنة شجرةً يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا إن شئتم «**وظل ممدود**».

وبلغ هذا الحديث إلى كعب الأحبار فقال: صدق والذى أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلًا ركب حقُة أو جذعة ثم دار بأعلى تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرماً إن الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها لمن وراء ستار الجنة وما فى الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة.

أما قوله عز وجل «وظل ممدود».

قال ابن كثير[5] لا ينقطع فيها شمس ولا حر مثل قبل طلوع الفجر وقد تقدمت الآيات كقوله «**وندخلهم ظلّاظليلًا**»[6].

---

(١) سورة الرحمن: ٤٨.
(٢) سورة الرحمن: ٦٨.
(٣) تفسير ابن كثير صـ ٢٨٨ جـ ٤.
(٤) البخارى ومسلم.
(٥) ابن كثير التفسير جـ ٤ ص ٢٩٠.
(٦) النساء: ٥٧.

وقوله «**أُكُلها دائم وظِلُّها**»[٣] وقوله «**فى ظلال وعيون**»[٤] إلى غير ذلك من الآيات» أ. هـ.

أما قوله عز وجل «**وفاكهةٍ كثيرةٍ لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ**».

قال ابن كثير[٥] أى وعندهم من الفاكهة الكثيرة المتنوعة فى الألوان ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال تعالى.

«**كلّما رُزقوا منها من ثمرة رِزْقاً قالوا هذا الذى رُزقْنا مِن قبل وأُتُوا به مُتشابها**» أى يشبه الشكلُ الشكلَ ولكن الطعم غير الطعم.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال:[٦]

إنى رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا.

وقوله تعالى «**لا مقطوعة ولا ممنوعة**».

قال ابن كثير[١]: أى لا تنقطع شتاء ولا صيف بل أكلها دائم مستمر أبدا مهما طلبوا وجدُّوا لا يمتنع عليهم بقدرة الله شيء.

وإليك ما ورد عن السلف فى هذا من أخبار.

● عن جرير بن عبد الله قال:[٢] نزلنا الصفاح فإذا رجل قائم تحت شجرة قد كادت الشمس أن تبلغه. قال: فقلت للغلام انطلق بهذا النطع فأظله. قال فانطلق فأظله.

فلما استيقظ إذا هو سلمان فأتيته أسلم عليه فقال! يا جرير تواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله يوم القيامة؟

يا جرير هل تدرى ما الظلمات يوم القيامة.

قلت: لا أدرى؟.

---

(١) الرعد: ٣٥.
(٢) المرسلات: ٤١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) البخارى ومسلم.
(٥) المصدر السابق.
(٦) ابن القيم حادى الأرواح ص ١١٦.

قال : ظلم الناس بينهم ثم أخذ عويداً لا أكاد أراه بين أصبعيه فقال يا : جرير إذا طلبت مثل هذا فى الجنة لم تجده ، قلت : يا عبد الله فأين النخل والشجر ؟ قال : أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر .

● وعن البراء بن عازب رضى الله عنه فى قوله « **وذللت قطوفها تذليلاً** » [1]

قال : - إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضجعين .

قال المنذرى [2] رحمه الله : رواه البيهقى وغيره موقوفاً بإسناد حسن .

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نخل الجنة جذوعها من زمرد خضر وكربها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القِلال والدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيها عجم .

قال المنذرى [3] رحمه الله : رواه ابن أبى الدنيا موقوفا بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

السعف : هو الخوص أما القلال فهى جمع قلة وهى الجرة الكبيرة وأما الدلاء فهى جمع دلو وهو معروف وأما العجم فهو النوى .

● ذكر القرطبى [4] عن أبى عبيدة أن قال : -

نخل الجنة نضيدٌ من أصلها إلى فرعها ، وثمُرها كأمثال القلال كلما نزعتَ ثمرة عادتْ مكانها أخرى ، وإن ماءها ليجرى فى غير أخدود ، **ثم نقل القرطبى عن بعض السلف ما يلى :**

● وعن أبى أمامة الباهلى قال : طوبى شجرة فى الجنة ليس منها دار إلا فيها غصن منها ، ولا طير حسن إلا وهو فيها ، ولا ثمرة الا وهى فيها .

● عن أنس بن مالك قال : ليس فى الدنيا من ثمارها شىء يشبه ثمار الجنة الا الموز لأن الله تعالى يقول « **أكلها دائم وظلها** » .

---

(١) سورة الإنسان : ١٤ .

(٢) الترغيب والترهيب صـ ٩٧١ جـ ٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) التذكرة صـ ٥٤٤ جـ ١ .

وإننا نجد الموز فى الشتاء والصيف .

وذكر ابن المبارك[1] رحمه الله : عن حميد بن هلال أنه قال :
ذكر لنا أن نخل الجنة جذعها ياقوت ، وسعفها ذهب ، وشعفها حلل ، وثمارها ألين من الزبد ، وأشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل والشهد .

﴿النعيم العظيم برؤية الملك الكريم﴾

اعلم يا عبد الله أن من عقيدة أهل السنة والجماعة رؤية وجه ذى الجلال والإكرام من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل وهذا بخلاف أصحاب المذاهب الخاطئة من معتزلة وغيرها الذى ينفون الرؤية على الحقيقة ويؤلونها بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا ظنهم وما تهوى أنفسهم .

قال الله عز وجل «**وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ إلى ربِّها ناظرةٌ**»[2] .

● عن صهيب رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ .

«للذين أحسنوا الحسنى وزيادةٌ» قال :[3] إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النارِ النارَ نادى منادٍ :

يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً ويريد أن ينجزكموه فيقولون : ما هو ؟ ألم يثقِّل موازيننا ويبيِّض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار . فيكشف الحجاب فينظرون الله فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه وهى الزيادة» .

وقال تبارك وتعالى فى شأن الكافرين المجرمين :

«**كلَّا إنهم عن ربِّهم يومئذٍ لمحجوبون**»[4]

يقولُ ابن القيم[5] رحمه الله .

---

(١) الزهد والرقائق صـ ٦٧ .

(٢) سورة القيامة : ٢٢ .

(٣) رواه الإمام مسلم فى صحيحه

(٤) سورة المطففين : ١٥

(٥) حادى الأرواح ص ٢٠١ .

ووجه الاستدلال بها أنه سبحانه وتعالى جعل من أعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته واستماع كلامه فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا أيضا محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره من الأئمة فذكر الطبراني وغيره عن المزني قال سمعت الشافعي يقول: في قوله عز وجل

«كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون»(١).

فيها دليل على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة. أ. هـ.

وقال عز وجل «لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد»(٢).

قال الطبراني. قال علي بن أبي طالب وأنس بن مالك:

هو النظر إلى وجه الله عز وجل.

نعم يا عبد الله إن الرؤية لوجه الملك الكريم حقّ ولكن المكذبين لا يفقهون ولآرائهم يتبعون وعن كتاب ربهم ينكصون ولسنة نبيهم يهجرون.

﴿أدنى أهل الجنة وآخرها دخولًا﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ(٣)

إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولًا الجنة رجل يخرج من النار حَبْواً فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملآى فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملآى فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيخيل إليه أنها ملآى فيرجع: فيقول يارب وجدتها ملآى فيقول الله له: —

اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك عشرة أمثال الدنيا. قال فيقول أتسخر بي وتضحك بي وأنت الملك.

---

(١) سورة ق: ٣٥.
(٢)
(٣) متفق عليه.

قال – أى صهيب – . لقد رأيت رسول الله ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه قال : فكان ذلك أدنى أهل الجنة منزلة . فيا سبحان الله إذا كان هذا هو أدنى أهل الجنة فى الدرجات فما بالنا بمن فوق هذا . ولذلك ورد عن الحسن البصرى أنه قال :

هب أن الله تعالى قد عفا عن المسىء أليس قد فاته ثواب المحسنين .

وقال كعب : ما نظر الله إلى الجنة إلا قال لها طيبى لأهلك فتزداد ضِعْفاً حتى يدخلها أهلها .

واعلم ياعبد الله أنه ليس فى الجنة موت بل هناك حياة سرمدية .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ[1] يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال : يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ، قال : فيؤمر به فيذبح قال :

ثم يقال يا أهلَ الجنة خلودٌ بلا موت .

ويا أهلَ النار خلودٌ بلا موت .

ثم قرأ رسول الله ﷺ **«وأنْذِرْهم يوم الحسْرةِ إذ قَضِىَ الأمرُ وهم فى غَفْلة وهُم لا يؤمنون»**[2]

★ ★ ★

---

(١) متفق عليه .
(٢) سورة مريم : ٣٩ .

خـــاتمـــة

﴿كـــلام أهـــل الجنـــة﴾

قال الله تعالى «إن الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحات يهديهم ربُّهم بإيمانهم تجرى مِنْ تحتهم الأنهارُ فى جنات النعيم. دعواهم فيها سُبْحانك اللهم وتحيتهم فيها سلامٌ وآخرُ دعواهم أن الحمد لله ربِّ العالمين»(١).

قال ابن القيم(٢):

قال سفيان الثورى: إذا أرادوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم ما دعوا به. ومعنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه وإجلاله عما لا يليق به. وقال الله عز وجل:

«وقالوا الحمد لله الذى أذْهبَ عنّا الحزَنَ إن ربّنا لَغفورٌ شكور الذى أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يمسُّنا فيها لُغُوب»(٣)

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا من ورثه جنة النعيم اللهم اجعلنا فى عليين واحشرنا مع النبيين ولا تحرمنا من لذة النظر إلى وجهك الكريم.

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه مراجعة أبو حذيفة إبراهيم بن محمد

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

* * *

(١) سورة يونس: ٩: ١٠.

(٢) حادى الأرواح ص ٢٩٣.

(٣) سورة فاطر: ٣٤: ٣٥.

قائمة المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - تفسير ابن كثير طبعة التوفيقية .

٣ - حادى الأرواح ابن القيم طبعة المتنبى .

٤ - الزهد والرقائق عبد الله بن المبارك طبعة . دار الكتب العلمية - بيروت

٥ - التذكرة القرطبى طبعة الكليات الأزهرية .

٦ - احياء علوم الدين الغزالى طبعة المكتب الثقافى .

٧ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين ابن القيم الجوزية .

من مطبوعات المكتبة

١ – اللهو المباح فى ضوء العصر الحديث بما يتفق مع الدين الحنيف .... تحت الطبع .
٢ – هدية العروسين «افراحنا» طبعة جديدة بكرت دعوه ومغلف بظرف .
٣ – من اغانى الافراح الاسلامية ومعه اشرطه مسجلة .... تحت الطبع .
٤ – شرح الاربعين النوويه ..... للامام النووى – تحقيق أبى حذيفه ابراهيم بن محمد .
٥ – فيه شفاء للناس التداوى بعسل النحل .... جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم
٦ – العقيقة سنه لن تموت .... جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم بن محمد
٧ – الكلم الطيب .... ابن تيميه – شرح د . خليل الهراس الشيخ الالبانى .
٨ – تهذيب اهوال القبور واحوال اهلها إلى النشور للامام بن رجب تحقيق : أبى حذيفة ابراهيم بن محمد .
٩ – الجنة ونعيمها تهذيب حادى الأرواح إلى بلاد الافراح للامام ابن القيم ....
١٠ – شروط الحجاب .... جمع واعداد أبى حذيفه ابراهيم .
١١ – فوائد غض البصر .... جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم بن محمد
١٢ – حكم الاسلام فى الغناء للامام ابن القيم تحقيق وجمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم
١٣ – ورد المحاسبه .... جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم بن محمد............
١٤ – الوصية الشرعية .... جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم بن محمد
١٥ – السواك دراسه بين الدين والعلم الحديث ... جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم بن محمد ، د . سوزان سعد .
١٦ – سلسلة رسائل الاداب الاسلامية «دخول المنزل – الخلاء – الادب مع الله ومع الناس ....» جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم بن محمد
١٧ – مطالع البدور مع منازل السرور فى وصف الحور العين .... مجدى فتحى السيد
١٨ – سكرات الموت .... مجدى فتحى السيد
١٩ – التوبة النصوح .... مجدى فتحى السيد
٢٠ – من موجبات المغفرة «ادخال السرور على المسلم» .... مجدى فتحى السيد
٢١ – الاستخارة الشرعية وما ابتدعه الناس فيها – تحت الطبع الشيخ حسن أبى على .
٢٢ – الزياره الشرعيه .... تحت الطبع ، الشيخ حسن أبو على
٢٣ – ماينفع المتوفى بعد وفاته .... جمع واعداد أبى حذيفة ابراهيم
٢٤ – المساجد «احكامها – ادابها» .... تحت الطبع
٢٥ – الفرج بعد الشدة لابن ابى الدنيا تحقيق د . حسن عبد العال والأستاذ عماد فره .

٢٦ - ذم الملاهى ....لابن ابى الدنيا - تحت الطبع

٢٧ - ابن تيميه السلفى ونقده لمسالك المتكلمين والفلاسفه د . محمد خليل هراس .

٢٨ - قصة يوسف عليه السلام .... الاستاذ / سيد عبد الكريم

٢٩ - المعجزات وسائر الكرامات .... ابن تيميه تحقيق - محمود امام

٣٠ - الاستغاثة .... ابن تيميه تحقيق - محمود امام

٣١ - قاعده فى رحمة اهل البدع والمعاصى .... ابن تيميه

٣٢ - امراض القلوب وشفاؤها .... ابن تيميه تحقيق - محمود امام

٣٣ - سلسلة كتب الرقائق .... تحت الطبع

٣٤ - متن الخرقى «متن كتاب المغنى لابن قدامة تحت الطبع

٣٥ - متن الدر البهية فى المسائل الفقهية «متن كتاب الروضه النديه» للامام الشوكانى
تحت الطبع .

٣٦ - سلسلة كروت المناسبات الاسلاميه .... تحت الاعداد .

٣٧ - التجويد الميسر للاطفال مسجل .... تحت الاعداد .

٣٨ - سلسلة قصص القرآن الكريم والسنة النبويه مبسطه للاطفال .. تحت الاعداد .

٣٩ - قاموس مفردات القرآن .... العلامة محمد منير اغا الدسوقى تحقيق
د . محمد عيد المحطى .

* * *

فهـــرس الكتـــاب

الموضوع	رقم الصفحة

رقم الإيداع ٢١٢١ / ٨٦

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت . ٣٤٢٧٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN



صدر حديثا :

أدب

الدنيا والدين

تأليف

أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي

(٣٦٤هـ - ٤٥٠هـ)

هذبه وعلق عليه

أبو حذيفة

إبراهيم بن محمد



دار الصحابة للتراث بطنطا
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧